دما قانيا حتى اذا ما تمخضت به النار في اصلابنا وتحدرا

وصار دما من ماكان نطفة تكامل حتى صار خلقا مصورا

وأما قوله وكان هو علة ثباتها على النار وكانت هي علة صبغه وفرفرته
اعلم ان الجسد الثابت المغتذى بالغذا المقدم ذكره لما احال الغذا
الى جوهره استحال الغذا من النفور الى الثبات ومن الاعوجاج الى
الاستقامة ومن العلو الى الانحطاط لان مادة الغذا كانت مجردة
عالية روحانية فاستحالت الى صورة الانسان سافله جسدانيه
واكسبته المادة الروحانية نضارة وحسنا وكمالا في لونه بالحمرة
الشديدة والفرفرة الزايدة فافهم واما قوله فصار حارا يابسا
احمر سريع الذوب اذا القي على الفضة صبغها ولونها وتمها واحالها
الى جوهره وبلغها اكمل حالاتها يريد بقوله صار الاثنان اللذان
هما الغذا والمغتذى المقدم وصفهما وقوله حارا يابسا بين ان
صورة الاتحاد صيرت الاثنين واحدا حارا يابسا واعلم ان اكسير
الحمرة حار يابس لا مطلقا انما هو حار يابس بالنسبة الى الفضة والى
اكسير البياض وفيه تفصيل هو ان الحرارة واليبس صورة النار
العنصرية المفسدة لكل ما كونته الطبيعة من الاشيا القابلة
للاحتراق ولم يكن مراد القوم بقولهم ان الاكسير حار يابس ان
يصير محرقا فاسدا ناريا وانما اطلقوا عليه الحرارة واليبس لقوة فعله
لانه يفعل في الاجساد فعل النار بالقوة المزيلة للاعراض
لا بالقوة المفسدة للكون لان الاكسير انما يحرق الاوساخ التي هي
الاعراض ويخرجها عن الجسم في نار اللسبك كما تخرج الادوية الحادة
اعراض جسم الانسان بالاستفراغ ولم يطلق على الاكسير اليبس
الا لوجهين احدهما انه ارضي وكل ارضي يابس والثاني لانه يابس
في فعله كالسيف القاطع بحدة لانه يابس لجساوته فانه في جسمه
لدن وفي ذو به دهن كما بينت لك شرح احواله عند تمام الاكسير في
اثناء

الطيار والقمر
الطيار والمغتذى هما الذهب المعدني
لكن بعد حركتهم بالتدبير كما سيجيء
مفصلا واهم
الأثقوة

اثنا كتابنا هذا فاعلمه وأما لونه احمر فالحمرة اكمل الالوان واعلاها العلو
نسبتها بالعنصر الاول التي هي النار واطلق على الاكسير الحرارة واليبس
لنسبة ايضا واعلم ان الالوان البسيطة اربعة الحمرة والصفرة والبياض
والسواد وما عداهذه فهي الوان مركبة مثل الزرقة والخضرة وغير
ذلك وفي كل لون عدة الوان وسنذكر علل ظهورها في درجات
العمل ان شا الله تعالى فان قال قايل لم نسبت اللون الاحمر للنار وانما
هو للهوا لان النار للصفرة والدم للحمرة كما هو مشهور فجوابه
ان الهوا بسيط لا لون له وحمرة الدم لم تكن الا من النار مع ان الحمرة
صفرة متراكمة فلما وصف الاكسير بالحرارة واليبس والقوة النارية
كان اللون الاحمر من لازم الحرارة النارية لاسيما وقد اشتدت
حمرته وبلغ الى الغرفرة فلا يقال له في هذه المرتبة حار رطب مويل
هوايا وان كان فيه رطوبة دهنية يشبك بها انما يقال له انه حار
يابس لاشتداد الحمرة فيه وتراكم لونها وقوة فعله وقد صرح الشيخ
بعد قوله حارا يابسا احمر فقال سريع الذوب فلم يعتبر لسرعة ذوبه
كثرة الرطوبة فيه انما اعتبر القوة الفالية وهذه عادة القوم في
ابانتهم الحقايق واما قوله اذا القي على الفضة صبغها ولونها
وتمها واحالها الى جوهره وبلغها اكمل حالاتها يريد بذلك فعل
الاكسير في الفضة فانها لم يقعد ها عن الذهب لا اللون وخفة
الجسم لواسطة البرد وقلة النضج كما تقدم فيقابل كيفية البرودة
منها كيفية الحرارة من الاكسير اليها فيسرع اليها النضج ويتم بها
الطبخ فينكز نز جسمها ويتصبغ لونها وتستحيل بقوة الاكسير الى
جوهره فتبلغ الى اكمل حالاتها من الطور الذهبي التي قصر الطباخ
المعدني عن ان يلحقها به فافهمه قال الشيخ واما اكسير الفضة
فجزء من اكسير الذهب عند بعض الدرجات قبل كمال الطبخ وتمام
الكمية فيصير ابيض ثابتا حارا رطبا بالاضافة الى اكسير الذهب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)